[148] الامل بالنصر: وذلك كله يوضح لنا سر اطمئنان المؤمنين بنصر ا لما رأوا الاحزاب، وقد أحاطوا بالمدينة، وضيقوا عليها الخناق، فلم ينهزموا أمام كل تلك الحشود، وما وهنوا لما أصابهم. بل واجهوا ذلك بكل صلابة عزم، وبكل تصميم قاهر، تحدث ا عنه سبحانه حينما قال: " ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا: هذا ما وعدنا ا ورسوله وصدق ا ورسوله، وما زادهم الا ايمانا وتسليما (1) " أما المنافقون، فاتخذوا ما أخبر به النبي صلى ا عليه واله وسلم ذريعة للمزيد من السخرية، والتندر والاستهزاء، الذي يعبر عن انهزامهم النفسي والروحي أما القوى الغازية قال تعالى: * (وإذ يقول المنافقون، والذين في قلوبهم مرض: ما وعدنا ا ورسوله إلا غرورا) * كرم وكرامة: وقضية وليمة جابر في الخندق تروى بنصوص مختلفة نلخصها فيما يلي: قال جابر: رأيت رسول ا (صلى ا عليه واله) يحفر، ورأيته خميصا ورأيت بين عكنه الغبار. فاستأذن من النبي صلى ا عليه واله وسلم أن يذهب الى بيته، فأذن له

---

(1) فتح الباري ج 7 ص 305 (*)